

10 - شرح المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية - الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبد رسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه منظومة طيبة نافعة مباركة للعلامة [الشيخ حافظ ابن احمد حكمي رحمة الله تعالى ضمها - 00:00:23](#)

جملة من الوصايا العظيمة والآداب الكريمة والأخلاق الفاضلة التي ينبغي ان يتحلى بها طالب العلم وقدم قبل ذلك بيانا وافيا لمكانة [العلم ومنزلته الشريفة ومكانته الرفيعة وساق في نظمه البديع جملة - 00:00:54](#)

من الآيات اشار فيها الى الآيات الكريمة والاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيان مكانة العلم وفضله ومنزلته [وكذلك ضمن هذه المنظومة ما ينبغي ان يعني به طالب العلم - 00:01:36](#)

من العلوم وذكر العلوم والتدرج فيها وطريقة التلقي الى غير ذلك مما سبق عليه في هذا النظم وسماتها [رحمه الله تعالى المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية وقد طبعت اولى طبعاتها في حياته رحمة الله - 00:02:06](#)

عام الف وثلاث مئة وثلاث وسبعين وتوفي رحمة الله عام الف وثلاث مئة وسبعين ثم بعد ذلك طبعت طبعات عديدة ولا اعلم لها [الى هذه الساعة شرحا مطبوعا وهي منظومة - 00:02:41](#)

حافلة بالمعاني العظيمة والآداب الكريمة والأخلاق الفاضلة التي زانت او زان بها هذا النظم المبارك وحري بكل طالب علم ان يعني بهذا [النظم ان تيسر له ان يحفظه فهذا خير عظيم - 00:03:04](#)

وان لم يتيسر الحفظ فيقرأه مرات عديدة حتى يكون اشبه بالمحفوظ ولن اقف هنا في الكلام على حياة الشيخ ونشأته العلمية [ومؤلفاته وذكر شيء من حياته لان ذلك ماضى معنا في هذا المكان - 00:03:35](#)

عند شرح منظومته في العقيدة سلم الوصول ولذا نشرع في قراءة ايات هذه المنظومة والتعليق عليها بما ييسر الله تبارك وتعالى [ونسأل الله عز وجل ان يمن علينا اجمعين بالعلم النافع والعمل الصالح - 00:04:06](#)

وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما انه تبارك وتعالى سميع قريب مجيب نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله [والصلوة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:04:35](#)

قال الشيخ حافظ ابن احمد الحكمي رحمة الله تعالى الحمد لله رب العالمين على آلائه وهو اهل الحمد والنعم للملك والملائكة الواحد [الحمد البر المهيمن مبدي الخلق من عدم من علم الناس ما لا يعلمون وبالبيان انطقهم والخط بالقلم - 00:04:59](#)

ثم الصلاة على المختار اكرم مبعوث بخير هدى في افضل الامم والصحاب والتوابع قاطبة والتبعين باحسان لنهجهم ما لاح نجم وما [شمس الضحى طلعت. وعد انفاس ما في الكون من نسم. نعم - 00:05:27](#)

بدأ الناظم رحمة الله بحمد الله عز وجل والثناء عليه سبحانه بما هو اهله والبدع بحمد الله عز وجل امر درج عليه اهل العلم تأسيا [بكتاب الله عز وجل وتأسيا - 00:05:52](#)

بالنبي صلى الله عليه وسلم خطبه ورسائله صلوات الله وسلامه عليه والحمد هو الثناء على الله جل وعلا بالصفات الكاملة والافعال

العظيمة وهو جل وعلا له الحمد كله اولا واخرا - 00:06:27

ظاهراً وباطناً سراً وعلناً والحمد نواعن حمد لله تبارك وتعالى على اسمائه الحسنى وصفاته العظيمة العليا وحمد على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، والائمه التي لا تستقصى، والناظم رحمة الله تعالى - 00:07:05

جمع بين هذين النوعين من الحمد حمد الله على الاسماء والصفات وحمده جل وعلا على الآلاء والنعم وقوله رب العالمين اي خالقهم ورازقهم ومالكهم والمتصرف فيه خفظا ورفعا قبضا ويسطا حياة وموتا - 00:07:47

فلا رب لهم سواه ولا خالق لهم غيره جل وعلا وقوله على الائمه الالاء النعم فبأي الالاء ربكمما تكذبان الالاء النعم فهو يحمد الله عز وجل على الائمه اي على نعمه - 00:08:27

التي لا تعد ولا تحصى وما بكم من نعمة فمن الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقوله وهو اهل الحمد والنعم اهل الحمد اي
الحقيقة بان يحمد جل وعلا - 00:08:58

ولهذا ثبت في الصحيح عن نبينا عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم فيما يقال الركوع أهل الثناء والمجد أي أهل انت يا الله حقيق
ان يثنى عليك وان تمجد قال اهل الحمد - 00:09:27

والنعم فالنعم هو جل وعلا مسديها والمتفضل بها والنعم جل وعلا وحده والمتفضل وحده لا شريك له في الانعام ثم قال رحمة الله ذي الملك والملكون الواحد الصمد البر المهيمن مبدي الخلق من عدمه - 00:09:56

قوله ذي الملك بدل من لفظ الجلالة والملك قوله ذي الملك اي صاحب الملك والملك كله بيد الله جل وعلا وهو يرجع الى ثلاثة معاني
الاول ثبوت صفات الملك له - 00:10:29

التي هي صفات العظمة والجلال والكمال والكبراء وكمال القوة والعزّة والقدرة الى غير ذلك من الصفات الثاني ان جميع الخلق مماليكه وعيده ان جميع الخلق مماليكه وعيده ومفتقرون اليه ومضطرون اليه - 00:11:00

بما يشاء وبحكم بما يريد - 00:11:42

من الجبر والرغبة والرهبة فهي صيغة تاتي للبالغة قال الله عز وجل قل من بيده ملکوت كل شيء وقال جل وعلا فسبحان الذي بيده ملکوت كل شيء وثبت في الحديث الصحيح - 00:12:47

اسم من اسماء الله جل وعلا الحسنی قد تكرر وروده في القرآن الكريم في مواضع - 00:13:14

ومناه اي المتفرد بصفات المجد والجلال والمتوحد بنعوت العظمة والكبراء والجمال هو سبحانه وتعالى واحد في ذاته لا شبيه له وواحد في صفاتيه لا مثيل له وواحد في افعاله لا شريك له - 00:13:44

ووَاحِدٌ فِي الْوَهْيَتِ فَلَيْسَ لَهُ نَدٌّ لِلْمَحْبَةِ وَالْتَّعْظِيمِ وَالذَّلِّ وَالخُضُوعِ وَهُوَ جَلٌ وَعَلَا الْوَاحِدُ الَّذِي عَظَمَتْ صَفَاتُهُ حَتَّى تَفَرَّدَ بِكُلِّ كَمَالٍ
وَقُولُهُ الصَّمْدُ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ اسْمَاءِ اللَّهِ جَلٌ وَعَلَا وَرَدَ فِي سُورَةِ الْأَخْلَاصِ - 00:14:17

ومناه السيد العظيم الذي قد كمل في علمه وحكمته وحمله وقدرته وعزته وجميع صفاته فهو سبحانه واسع الصفات عظيمها الذي صمدت اليه جميع المخلوقات وقصدته كل الكائنات باسرها في جميع شؤونها فليس لها رب سواه - 00:14:48

وقوله البر واسم ورد في القرآن انا من قبل ندعوه انه هو البر هو اسم من اسماء الله الحسنى ومعناه اي الذي شمل الكائنات باسرها ببره وفضله ومنه وجوده وعطائه - 00:15:23

وقوله المهيمن هو اسم ثابت في القرآن في اواخر سورة الحشر ومعناه اي المطلع على خفايا الامور وخبايا الصدور الذي احاط بكل شيء علماً واحصى كل شيء عدداً الشاهد على الخلق باعمالهم - 00:15:54

الرقيب عليهم فيما يصدر منهم من قول او فعل وقوله مبدي الخلق من عدم اي موجدهم قال الله تعالى الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم
الىه ترجعون وقال جل وعلا وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه - 00:16:23

وقال جل وعلا كما بدأنا اول خلق نعيده وقوله من عدم كما يدل على ذلك نصوص منها قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيئا مذكورة - 00:17:00

ثم قال الناظم رحمه الله من علم الناس ما لا يعلمون بيان انطقهم والخط بالقلم من علم الناس من اسم موصول بمعنى الذي اي الذي
علم الناس ما لا يعلمون - 00:17:28

والله اخر جكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قال جل وعلا علم الانسان ما لم يعلم وقالوا علمك
ما لم تكن تعلم فالعلم منة الله - 00:17:56

جل وعلا وفضله علم الناس ما لا يعلمون قال علم الناس وهذا شامل لكل علم شامل لكل علم من علوم الدنيا وعلوم الآخرة وحظ
الكافر من العلم ظاهر من الحياة الدنيا يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا - 00:18:20

وهم عن الآخرة هم غافلون واكرم الله عز وجل المسلمين على تفاوت بينهم وتبين بخير العلوم وانفعها الا وهو العلم بما خلقوا لاجله
واوجدوا لتحقيقه قال وبالبيان انطقهم والخط بالقلم - 00:18:56

باليان انطقهم البيان الابانة او التبيين عما في الظمير فالله عز وجل انطق الانسان باليان انطقه باليان فهو يتلفظ ويتكلم بلسانه ما
تبين عما في ضميره والابانة عما في الظمير - 00:19:30

تكون باللسان وتكون ايضا بالخط بالقلم ولهذا فان تعليم الله سبحانه وتعالى للانسان ما لم يعلم يشمل التعليم النطقي والتعليم الخط
والناظم رحمه الله جمع بينهما بقوله وبالبيان انطقهم والخط بالقلم - 00:20:05

وقوله هو الخطى معطوفة على باليان اي انطقهم باليان وانطقهم بالخط ينطق او يبين عما في ضميره بالنطق بلسانه ويبين ايضا
عما في ضميره بالخط بينانه وبقلمه ثم قال رحمه الله تعالى - 00:20:38

ثم الصلاة على المختار اكرم مبعوث بخير هدى في افضل الامم عطف هنا بالذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
عطفها على الحمد والثناء على الله فجمع في صدر نظمه بين الحمد - 00:21:13

والصلاه الحمد لله والصلاه والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاه على المختار او صلاتنا على المختار صلى الله عليه
وسلم هي كما قال ابن القيم في كتابه جلاء الافهام - 00:21:37

الطلب من الله ما اخبر به عن صلاته وصلاته ملائكته وهي ثناء عليه واظهار لفضله وشرفه وارادة تكريمه وتقريريه فهي تتضمن الخبر
والطلب وسمى هذا السؤال والدعاء منا نحن صلاة عليه - 00:22:01

لوجهين احدهما انه يتضمن ثناء المصلي عليه والاشادة بذكر شرفه وفضله والارادة والمحبة لذلك من الله تعالى فقد تضمن الخبر
والطلب والوجه الثاني ان ذلك سمي منا صلاة لسؤالنا من الله ان يصلي عليه - 00:22:31

وصلاة الله عليه ثناؤه وارادته لرفع ذكره وتقريريه وصلاتنا نحن عليه سؤالنا الله تعالى ان يفعل ذلك به انتهى كلامه رحمه الله تعالى
وقوله على المختار اي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين - 00:23:03

والمحتر هو من اوصافه صلوات الله وسلمه عليه ومعنى المصطفى والمجتبى قال الله تبارك وتعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا
ومن الناس فمعنى المختار اي المصطفى المجتبى الذي اصطفاه ربنا تبارك وتعالى واجتباه - 00:23:33

وقوله اكرم مبعوث هذا وصف له صلوات الله وسلمه عليه فهو اكرم فهو عليه الصلاة والسلام اكرم مبعوث. اي افضل رسول
صلى الله عليه وسلم اكرم مبعوث اي اكرم رسول - 00:24:07

والمراد بالمبعوث اي المرسل وقد صح عنه صلوات الله وسلمه عليه انه قال انا سيد ولد ادم ولا فخر فهو اكرم مبعوث وقوله رحمه
الله بخير هدى بخير هدى اي بافضل هدى - 00:24:32

وهذا كان يقوله عليه الصلاة والسلام في كل جمعه كان يقول اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدى هدى محمد

صلى الله عليه وسلم روى عليه الصلاة والسلام - 00:24:59

المبعوث بخير هدى وقوله في افضل الامم في افضل الامم اي امة محمد صلى الله عليه وسلم وهي افضل امم النبىين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كما قال الله سبحانه وتعالى - 00:25:19

انتم خير امة اخرجت للناس تأمون بالمعروف وتهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقد جاء في المسند للامام احمد رحمه الله بسند حسن عن حكيم بن معاوية عن ابيه رضي الله عنه - 00:25:46

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتم تهونون سبعين امة انتم خيرها واقرموها على الله تبارك وتعالى قال ابن القيم رحمه الله في كتابه زاد المعاد وظهر اثر هذا الاختيار - 00:26:12

في اعمالهم واحلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة ومقاماتهم في الموقف وقول الله جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس تأمون بالمعروف وتهون عن المنكر وتؤمنون بالله دال على خيرية هذه الامة من وجوه - 00:26:38

من جهة كمال ايمانهم بالله ومن جهة امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ومن جهة كونهم خير الناس للناس وهذا معنى استظهاره بعظام الصحابة من الاية كما جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:27:14

انه قال في معنى الاية قال خير الناس للناس تأتون بهم في السلسل في اعناقهم حتى يدخلوا الاسلام وكذا قال غير واحد من السلف ومن وجوه خيرية هذه الامة انها - 00:27:44

اكثر الامم استجابة لنبيها كما في الحديث عنه صلوات الله وسلامه عليه انه قال انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة رواه مسلم ومن وجوه خيريتها انهم اكثر الامم دخولا للجنة - 00:28:07

كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة - 00:28:34

قال فكبرنا ثم قال اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة وساخبركم عن ذلك ما المسلمين في الكفار الا كشعرة بيضاء - 00:28:57

في ثور اسود او كشعرة سوداء في ثور ابيض متفق عليه وقول الناظم رحمه الله تعالى والال والصحب والتابع قاطبة والتابعين باحسان لنهجهم قوله والال اي صلى الله على المختار على المختار وعلى الال - 00:29:25

الان معطوفة على المختار اي ووالصلة على الان والصحب والتابع والال المراد بهم هنا االنبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين حرمت عليهم الصدقة وهم اقاربه من بنى هاشم وبني المطلب وذراته - 00:29:58

ومن الله ايضا زوجاته امهات المؤمنين كما يدل لذلك قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قال يا نساء النبي لستن واحد من النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض - 00:30:27

وقلن قولنا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتينا الزكاة واطعنا الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا وجاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم من - 00:30:56

بر معدوم ثلاثة ايام حتى لحق الله او لحق بالله وقوله رحمه الله والصحب اي اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام وهم الذين اكرمهم الله بلقي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:31:31

والايمان به وماتوا على ذلك وقوله والتابع قاطبة المراد بالتابع هنا اي الذين لقوا الصحابة المراد بالتابع الذين لقوا الصحابة الذين لقوا اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام لانه عطف عليهم - 00:31:57

التابعين باحسان لنهجهم والمراد بالتابعين باحسان من اخذوا عن الاتباع الى قيام الساعة من اخذوا عن الاتباع الى قيام الساعة. فقد قال الله جل وعلا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار - 00:32:29

والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله لنهج الذي هم عليه واصلها لنهجهم ولكن لضرورة الشعور

ولنهجهم قوله رحمة الله ما لاح نجم وما شمس الضحى طلعت - 00:32:53

وعدوا انفاس ما في الكون من نسم قوله ما لاح اي ما ظهر وطلع. لاح النجم اي ظهر وطلع وقوله وما شمس الضحى طلعت خص
رحمة الله شمس الضحى بالذكر - 00:33:27

وكثيرا ما تخص بالذكر في اه ابيات الشعر لانها تكون في صدر النهار وعندما تشتت اضاءتها وعندما تشتد اضاءتها ما لاح نجم وما
شمس الضحى طلعت وعد انفاس ما في الكون من نسم - 00:33:57

وعدوا انفاس اي عدد انفاس ما في الكون من نسم سواء انفاس الناس او انفاس غيرهم عدد ما في الكون من نسم والمراد بذلك
الصلوة او ذكر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بالكثرة - 00:34:28

صلوة كثيرة مزيدة الى يوم الدين. صلوات الله وسلامه عليه نعم قال رحمة الله تعالى وبعض من يرد الله العظيم به خيرا يفقهه في
دينه القيم وحث ربى وحظ المؤمنين على تفقة الدين مع اذار قومهم - 00:34:55

وامتن ربى على كل العباد وكن للرسل بالعلم فاذكر اكبر النعم يكفيك في ذاك اولى سورة نزلت على نبيك اعني سورة القلم كذلك في
عده الا لا اقدمه ذكرا وقدمه في سورة النعم - 00:35:24

النعم وقدمه في سورة النعم وميز الله حتى في الجوارح ما منها يعلم عن باع ومحقق وظن ربى تعالى الجاهلين به اشد ذم فهم
ادنى من البهم وليس غبطة الا في اثنين هما الاحسان في المال او في العلم والحكم - 00:35:48

وليس غبطة الا في اثنين هما الاحسان في المال او في العلم والحكم ومن صفات اولي الایمان نهمتهم في العلم حتى اللقاء غبط
بذى النهم بذى النهم حتى الاليق حتى - 00:36:17

اللقاء ومن صفات اولي الایمان نهمتهم في العلم حتى اللقاء ربط بذى النهم. نعم ثم قال الناظم رحمة الله تعالى وبعد من يرد الله
العظيم به خيرا يفقهه في دينه القيمي - 00:36:39

قوله وبعد هي كلمة يؤتى بها للانتقال من اسلوب الى اخر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بها كثيرا في خطبه ومكتباته
ومعناها مهما يكن من شيء بعد - 00:37:04

فالناظم رحمة الله لما انهى الحمد والثناء والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الصحب والالى؟ قال وبعد فاته رحمة
الله السلام الله جل وعلا يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:37:28

ولعله رحمة الله تعالى نسي ذلك قال وبعد من يرد الله العظيم به خيرا يفقهه في دينه القيمي من هذا البيت بدأ رحمة الله يذكر
فضائل العلم ويشير الى الدلائل - 00:38:01

على مكانته العلية ومنزلته العظيمة واثاره المباركة وعوائده الحميده وبدأ ذلك بقوله من يرد الله العظيم به خيرا يفقهه في دينه
القيمي يشير الى ما في الصحيحين من حديث معاوية - 00:38:30

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
والمراد بالدين اي اصوله وفروعه - 00:39:06

الفقه في الدين يشمل الفقه في اصول الدين وهو ما يسميه بعض اهل العلم الفقه الاكبر وهو العقيدة ويشمل ايضا الاحكام وتفاصيل
الشرائع وما يتعلق بالمعاملات وايضا الاداب والاخلاق فكل ذلك - 00:39:32

يتناوله قول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين قال من يرد الله العظيم به خيرا يفقهه في دينه هنا لعل
الوزن ينكسر اذا قيل يفقهه في دينه - 00:40:03

ولهذا تحرك الهاه يفقهه فيقال وبعد من يرد الله العظيم به خيرا يفقهه او يفقهه في دينه القيمي يمكن ان نقول ويرد عليه اشكال
يمكن ان نقول ان من ليست شرطية - 00:40:33

ان من ليست شرطية وانما هي موصولة بمعنى الذي وبعد فالذى يريد الله العظيم به خيرا يفقهه في دينه القيمي لكن يشكل على هذا
قوله يرد وقوله رحمة الله يفقهه الفقه الفهم - 00:41:03

وقوله رحمة الله في دينه القيم في دينه القيم هكذا تضبط القيم بتحقيق القيم كما في قوله تعالى قل انتي هداني ربى الى

صراط مستقيم دينا قيما والمراد بالقيامين المستقيم - 00:41:32

المراد بالقيم اي المستقيم الذي لا اعوجاج فيه اهدا الصراط المستقيم قوله رحمة الله وحث ربى وحظ المؤمنين على تفهيم الدين

مع انذار قومهم حظ بمعنى حث حث ربى وحظ المؤمنين على - 00:42:10

تفهيم الدين اي حثهم على ان يتلقوا في الدين الدليل على ذلك سمعناه في صلاة العشاء اليه كذلك وما كان المؤمنون

لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة - 00:42:43

ليتفهيموا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم قال وحث ربى وحظ المؤمنين على على تفهيم الدين مع انذار قومهم هذه الاية

جمعت الامرین الحث على الفقه في الدين في قوله ليتفهيموا في الدين - 00:43:09

والحث على انذار القوم في قوله ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم واسأل الله عز وجل العظيم ان يجعل لكم النصيب الاوفر من ذلك

ثم قال رحمة الله وامتن ربى على كل العباد وكل الرسل بالعلم فاذكر - 00:43:32

اكبر النعم امتن ربى اي من على العباد وتفظل سبحانه وتعالى ومن اسمائه المنان بالعلم فالعلم منة الله جل وعلا على من شاء من

عباده قال وامتن ربى على كل العباد - 00:44:05

كما قال سبحانه علم الانسان ما لم يعلم وكل الرسل قال عز وجل وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيمها فاذكر اكبر النعم

اذكر اكبر النعم اي كن على ذكر لاكبر نعمة - 00:44:41

انعم الله بها على عباده بان فقههم في الدين فهذه اكبر النعم ان رزقهم البصيرة في دينه قال يكفيك في ذاك اولى

سورة نزلت على نبيك اعني سورة القلم - 00:45:12

يكفيك في ذاك اي في بيان شرف العلم وفظهله ومنتته سبحانه وتعالى على عباده به اولى سورة نزلت اولى سورة يعني سورة

العلم كما قال اعني سورة القلم فهي اول - 00:45:39

سور القرآن نزوا على نبينا صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علقة اقرأ وربك الراكم الذي علم بالقلم علم

الانسان ما لم يعلم فيكفيك دالة على - 00:46:05

ذلك ان تقرأ اول سورة نزلت وهي سورة القلم قال كذلك في عده الاء قدمه فذاك في عده الا اقدمه ذكرها وقدمه في سورة النعم كذلك

ايضا اظفافه الى ما سبق - 00:46:25

فان الله عز وجل قدم العلم والمنة به في عده الالاف يشير الى سورة الرحمن التي عدد سبحانه وتعالى فيها على عباده الاء ونعمه

ولهذا يتكرر فيها فبأي الاء ربكم - 00:46:57

تكذبان فبأي الاء ربكم تكذبان قدمه في في سورة الاعلام قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فبدأ النعم في سورة الاء

بنعمة العلم كذلك في عده الالاء قدمه ذكرها اي قدمه في الذكر - 00:47:26

وقدمه في سورة النعم وقدمه ايضا في سورة النعم وسورة النعم هي سورة النحل ويسمى بها اهل العلم سورة النعم لكثرة ما عدد الله

سبحانه وتعالى فيها من نعمة على عباده - 00:48:02

حتى ختم ذلك بقوله كذلك يتم نعمته عليكم لعلمكم تسلمون ولهذا تسمى هذه السورة سورة النعم لكثرة ما عدد فيها جل وعلا على

عباده من النعم قال وقدمه في سورة النعم - 00:48:28

اي قدم العلم بالذكر في سورة النعم لانه قال في اولها اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح

من امره على من يشاء من عباده - 00:48:48

والمراد بالروح اي الوحي والوحي هو العلم النافع الذي آآ فيه بيان دين الله عز وجل اصوله وفروعه وجاء ايضا في مواضع

من سورة النحل نعمة العلم بجملة النعم - 00:49:04

قال والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والبصر والافندة وقال ايضا في فيها فاسألوا اهل الذكر ان

كتم لا تعلمون ومراد الناظم رحمة الله هنا - 00:49:29

اول السورة قدمه في سورة النعم او في سورة النحل بقوله ينزل الملائكة بالروح قال رحمة الله وميز الله حتى في الجوارح ما منها يعلم - 00:49:48

عن باع ومجتثه ميز اي جعلها متمايزه ليست سواء بل بينها تمايز حتى في الجوارح يعني ميز الله في العلم حتى في الجوارح ميز الله في العلم حتى في الجوارح والمراد بالجوارح اي الكلاب - 00:50:14

والصقور ونحوهما مما يصيد بنايه او بمخالبه فالله جل وعلا في القرآن ميز الجوارح ما كان منها معلما وما كان منها غير معلم كما في قوله جل وعلا يسألونك ماذا احل لهم؟ قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح - 00:50:45

قال وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله. فكروا مما امسكتنا عليكم فميز الله عز وجل في العلم حتى الجوارح كلاب والصخور ونحوها الكلب المعلم اذا صاد نأخذ ما امسكتنا - 00:51:18

عليها من الصيد وغير المعلم اذا صاد لا يحل صيده. فميز الله عز وجل المعلم من غيره في الجوارح هذا معنى قوله وميز الله حتى في الجوارح ما منها يعلم - 00:51:49

عن باع ومجتثه اي ميز الذي يعلم منها عن الباقي المفتثه والباقي اي المعتمدي والمفتسم هو الذي يأتي بالامور بغير فكر ولا نظر قال رحمة الله وذم ربي تعالى الجاهلين به - 00:52:09

اشد ذنبها فهم ادنى من البهم ذم ربي تعالى الجاهلين به اشد الذنب اي ذم الله جل وعلا في القرآن اشد الذنب الجاهلين به وجعل منزلتهم ادنى من بهيمة الانعام - 00:52:37

هذا معنى قوله فهم ادنى من البهم البهم جمع بهيمة يشير الى قوله جل وعلا وقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها - 00:53:03

ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فهذا فيه ذم شديد للجاهلين به حيث جعلهم جل وعلا ادنى من بهيمة الانعام قال وليس غبطة - 00:53:24

الا في اثنين هما الاحسان في المال او في العلم والحكم اي لا يغبط الناس الا على امرين الاحسان في المال والاحسان ببذل العلم الاحسان بالمال والاحسان ببذل العلم والغبطة - 00:53:50

تمني او ان تتمنى ان يكون لك مثل ما عند الغير من نعمة تتمنى ان يكون لك مثل ما للغير من نعمة اما ان يكره الانسان النعمة التي انعم الله بها على الغير - 00:54:18

او يتمنى زوالها او يسعى في زوالها فهذا حسد محرم قال وليس غبطة الا في اثنين هما الاحسان في المال او في العلم والحكم او في العلم او الاحسان في العلم والحكم - 00:54:40

هذا الذي يغبط عليه الناس كما في الصحيحين من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق - 00:55:00

ورجل اتاه الله الحكمة وهو يقضى بها ويعملها وقوله الحكم جمع حكمة وقد نص عليها في الحديث ثم قال ومن صفات اولي الایمان نهمتهم في العلم حتى اللقاء غبط بذن اليه - 00:55:19

ومن صفات اولي العلم نهمتهم في العلم حتى اللقاء ربط بذن اليه من صفات اولي الایمان اي من اوصاف وزينتي وحليتي اهل الایمان نهمتهم والنهمة هي شدة الحرص فمن صفات اهل الایمان - 00:55:49

شدة حرصهم على العلم وطلبه وتحصيله لانهم هم الذين عرروا العلم ومكانته وفضله فنهمتهم في العلم شديدة ورغبتهم فيه قوية اكيدة نهمة في العلم حتى اللقاء اي حتى الموت فهم نعمة فيه - 00:56:19

مستمرة ودائمة الى الموت الامام احمد رحمة الله روي في اواخر حياته ومعه المحابر والاقلام قالوا الى متى تطلب العلم قال من المخبرة الى المقبرة حتى اللقاء يعني مستمر في طلب العلم - 00:56:47

ما يثيره عنه الا الموت مستمر في الطلب حريص عليه دوّوب في تحصيل العلم ويسأل الله عز وجل دوماً وابداً ان يزيده علماً قال
غبط بذى النهم غبط بمعنى اغبط - 00:57:12

اً غبط مشددة ونظير ذلك ما روي في الحديث وقد ذكر في بعض كتب اللغة انه صلى الله عليه وسلم جاء وهم يصلون فجعل
يغبطهم. فجعل يغبطهم وينظر في صحته - 00:57:42

معنى يغبطهم ان يجعلوا هذا الفعل عندهم مما يغبط عليه قالوا في معنى يغبطهم اي يجعل هذا الفعل عندهم مما يغبط عليه فمعنى
قول الناظم غبط بذى النهم اي اجعل هذا الامر اعظم امر يغبط الناس عليه - 00:58:10
وذى النهم اي اصحاب النهمة الرغبة الشديدة والحرص على العلم وتحصيله وفي هذا المعنى ما رواه الدارمي باسناد صحيح عن
الحسن البصري رحمة الله انه قال من همان لا يشبعان - 00:58:34

منهوم العلم لا يشبع منه ومنهوم في الدنيا لا يشبع منها لكن فرق بين المنهومين نعم قال رحمة الله تعالى العلم اغلى واحلى ما لم
استمعت اذن واعرب عنه ناطق بفمي - 00:58:56

العلم غايتها القصوى ورتبته العلية فاسعوا اليه يا اولى الهمم العلم اشرف مطلوب وطالب لله اكرم من يمشي على قدمي العين نور
مبين يستضيء به اهل السعادة والجهال في الظلم - 00:59:19

العلم اعلى حياة للعباد كما اهل الجهالة اموات بجهلهم لا سمع لا عقل بل لا يبصرون وفي السعير معترف كل بذنبه مي فالجهل اصل
ضلال والعلم اصله داهم مع سعادتهم فلا يضل ولا يشقي ذوو الحكم - 00:59:42

والخوف من الجهل والحزن الطويل به وعن اولى العلم منفيان فاعتصمي. العلم والله ميراث قوة لا ميراث يشبهه طوبى لمقتسم لانه
انس حق دائم ابداً وما سواه الى الافنان والعدم - 01:00:16

ومنه ارث سليمان النبوة والفضل المبين فما اولاه بالنعم كذا دعا زكريا ربه بولي الال خوف الموالى من ورائهم العلم ميزان شرع الله
حيث به قوامه وبدون العلم لم يقم - 01:00:41

وكلما ذكر السلطان في حجج فالعلم لا سلطة الايدي لمحكم فسلطة فسلاطة اليد بالابدان قاصرة تكون بالعدل او بالظلم والغشم
وسلطة العلم تنقاد القلوب لها الى الهدى والى مرضات ربهم - 01:01:08

ويذهب الدين والدنيا اذا ذهب العلم الذي فيه منجاً لمعتصم. نعم ثم قال الناظم رحمة الله تعالى العلم اغلى واحلى ما له استمعت
اذن واعرب عنه ناطق بفمي هنا يشير رحمة الله تعالى - 01:01:36

الى علو شأن العلم وحلاؤه طعمه ومذاقه وانه اعلى شيء اعلى شيء اعترني به العبد واحلى شيء استمعت له اذن فالعلم اعلى واحلى ما
له استمعت اذن ولكن هذه الحلاوة - 01:02:08

لا يحظى بها قلب ممرض فالقلب المريض لا يذوق هذه الحلاوة ولا يشعر بطعمها بل ينفر قلبه من هذا العلم الذي هو احلى شيء
واطيب شيء واجمل شيء العلم اغلى - 01:02:43

العلم اغلى واحلى نعم العلم اغلى واحلى ما له استمعت اليست اعلى؟ اغلى فالعلم اغلى في اشارة الى مكانة العلم الغالية الرفيعة
وفيه اشارة الى حلاوة العلم وانه احلى شيء تستمع له اذن - 01:03:14

واعرب عنه ناطق بفمه يعني هو اغلى شيء واحلى شيء تستمع اليه الاذان واياها هو احلى شيء تنطق به الالسن قال العلم غايتها
القصوى ورتبته العلية وهذا فيه اشارة الى - 01:03:46

غاية العلم الشريفة وانه يبحث والمراد بالعلم العلم الشرعي وانه يبحث في اعظم غاية واجل مقصود واسشرف مراد ورتبته العلية فله
العلو وله الرفعة وكذلك لاهله العلو وله الرفعة. يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات - 01:04:11

فاسعوا اليه يا اولى الهمم لما ذكر هذه الفضائل له قال اسعوا اليه. يعني اجتهدوا في طلبه وتحصيله ونيله يا اولى الهمم اي الهمم
العالية اما من كانت همتها دنية فهو عن ذاك - 01:04:43

بعد وعنه بمعزل فاسعوا اليه يا اولى الهمم ثم قال العلم اشرف مطلوب العلم اشرف مطلوب يعني المراد بالعلم الشرعي وهو

اشرف مطلوب اي اشرف شيء يطلبه الانسان ويسمى في طلبه وتحصيله - 01:05:05

لان فيه بيان ما خلق الانسان لاجله واورد لتحقيقه بالعلم يعرف التوحيد يعرف الايمان تعرف اصول الايمان تعرف شرائع الاسلام
تعرف الاخلاق الفاضلة والاداب والاحكام قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - 01:05:37

افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى
قال وطالبه لله اكرم من يمشي على قدمي - 01:06:03

وطالبه لله اي الذي يطلب العلم مخلصا لله بيتفى به وجه الله اما الذي يطلبه ليقال عالم او ليماري به السفهاء او ليصرف به وجوه
الناس اليه او غير ذلك فانه - 01:06:27

من اول من تسرع بهم النار يوم القيمة لكن الذي يطلب مخلصا لله بيتفى بطلب العلم وجه الله سبحانه وتعالى لا يريد بذلك الا وجه
الله فهذا اكرم من يمشي على قدم - 01:06:53

اكرم من يمشي على قدم وهذا فيه شرف اهل العلم وفظفهم وعلو مكانتهم والعلم عبادة والعبادة شرط قبولها الاخلاص لله سبحانه
وتعالى فمن طلب العلم بيتفى به وجه الله سبحانه وتعالى قبل منه طلبه - 01:07:13

لعلم واثابه عليه عظيم الثواب ولهذا ذكر الشيخ رحمة الله هذا القيد الاخلاص قال لله اي مخلصا ثم قال رحمة الله العلم نور مبين
يستضيء به اهل السعادة والجهال في الظلم - 01:07:39

العلم اعلى حياة للعباد كما اهل الجهالة اموات بجهلهم ذكر في هذين البيتين فضل العلم من جهة انه نور مبين ومن جهة انه حياة
للقلوب في البيت الاول ذكر فضل العلم من جهة انه نور - 01:08:07

كذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فالعلم نور لصاحب
وضياء له يمشي به في الظلمات - 01:08:40

ولهذا فان مكانة العالم بالناس مكانة عليا الامام الاجري رحمة الله في كتابه اخلاق العلماء ضرب مثال عجيب يبين فيه مكانة العالم
بمجتمعه وبين الناس قال ما نصه فما ظنكم رحمة الله - 01:09:02

بطريق فيه افات كثيرة ويحتاج الناس الى سلوكه في ليلة ظلماء انتبهوا طريق فيه افات كثيرة ويحتاج الناس الى سلوكه في ليلة
ظلماء فان لم يكن فيه مصباح والا تحيروا - 01:09:38

ففيض الله لهم فيه مصابيح تضيء لهم فسلوكه على السلامة والعافية ثم جاءت طبقات من الناس لابد لهم من السلوك فيه فسلوكوا
فيبينما هم كذلك اذ طفت المصابيح فبقوا في الظلمة فما ظنكم بهم - 01:10:11

هكذا العلماء في الناس لا يعلم كثير من الناس كيف اداء الفرائض وكيف اجتناب المحaram ولا كيف يعبد الله في جميع ما يعبد به في
جميع ما يعبد به خلقه الا ببقاء العلماء - 01:10:41

فاذما مات العلماء تحير الناس ودرس العلم بموتهم. وظهر الجهل فانا لله وانا اليه راجعون. مصيبة ما اعظمها على المسلمين انتهى
كلامه رحمة الله ولهذا ايضا قال بعض اهل العلم - 01:11:05

لولا لولا العلماء لكان الناس مثل البهائم كيف يعرف الناس الدين والاحكام والحلال والحرام والسنن والبدعة والكفر والايمان الا ان
يقيض الله سبحانه وتعالى لهم علماما يبيرون لهم دين الله سبحانه وتعالى - 01:11:26

العلم نور مبين يستضيء به اهل السعادة وهذا فيه ان السعادة مرتبطة بالعلم فاهل السعادة يستضيء لهم الطريق بنور العلم وظباء
العلم والجهال في الظلم الجهال الذين لا علم عندهم يمشون في الظلم - 01:11:51

وفرق بين من يمشي في نور وضياء وبين من يمشي في ظلمة جاء في الحلية لابي نعيم بنعيم بسند عن مالك انه قال ان العلم ليس بكثرة
الرواية انما العلم نور يجعله الله في القلوب - 01:12:25

ولما جلس الامام الشافعى بين يدي مالك وقرأ عليه اعجبه ما رأى من وفور فطنته وتوقد ذكائه وكمال فهمه فقال اني ارى الله قد
القى على قلبك نورا فلا تطفئه بظلمة المعصية - 01:12:52

وجاء في ديوان الشافعي رحمة الله انه قال شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاشي وخبرني بان العلم نور ونور
الله لا يهدى لعاشي وابن القيم رحمة الله - [01:13:16](#)

له كلام عظيم في هذا الباب في مقدمة كتابه اجتماع الجيوش الاسلامية منه قوله رحمة الله ان القلب الحي المستثير هو الذي عقل
عن الله وفهم عنه واذعن وانقاد لتوحيده ومتابعة ما بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم - [01:13:38](#)
والقلب الميت المظلم الذي لم يعقل عن الله ولا انقاد لما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا يصف سبحانه هذا الضرب من
الناس لانهم اموات غير احياء - [01:14:08](#)

وبانهم في الظلمات لا يخرجون منها ولهذا كانت الظلمة مستولية عليهم في جميع جهاتهم فقلوبهم مظلمة ترى الحق في سورة الباطل
والباطل في صورة الحق واعمالهم مظلمة واقوالهم مظلمة واحوالهم كلها مظلمة - [01:14:28](#)
وقبورهم ممتنعة عليهم ظلمة واذا قسمت الانوار دون الجسر للعبور عليه بقوا في الظلمات الى اخر كلامه رحمة الله تعالى وقوله العلم
اعلى حياة للعباد كما اهل الجهالة اموات بجهلهم - [01:14:56](#)

العلم اعلى حياة للعباد اي ان حياة العبد الحقيقة انما تكون بالعلم او من كان ميتا فاحييـناه يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول
اذا دعاكم لما يحييـكم العلم احياـ على حياة للعباد - [01:15:26](#)

لانها هي الحياة الحقيقة اما بدون العلم فان الحياة تكون حياة بهيمية لان الانعام تأكل وتشرب وتلعب وتذهب وتجيء وتنام وتقوم
وتقعد هذه حياة بهيمية لكن اذا وجد العلم الشرعي - [01:15:53](#)

هذه هي الحياة الحقيقة ولهذا قال الله تعالى اؤمن كان ميتا فاحيـناه اي احيـناه بالعلم والايـمان والهـدى وطـاعة الله سبحانه وتعـالـي
ولهذا يشبه الوحيـ في احياءـ للقلـوب بالـماء في احياءـ للنبـات والـارـض - [01:16:17](#)

ولهذا قال الله سبحانه وتعـالـي المـيـأن للـذـين اـمـنـوا انـ تـخـشـعـ قـلـوبـهـمـ لـذـكـرـ اللهـ وـمـاـ نـزـلـ مـنـ الـحـقـ وـلـاـ يـكـونـواـ كـالـذـين اوـتـواـ الـكـتـابـ منـ
قـبـلـ فـطـالـ عـلـيـهـمـ اـمـدـ فـقـسـتـ قـلـوبـهـمـ وـكـثـيرـ مـنـهـمـ فـاسـقـونـ - [01:16:45](#)

اعلمـواـ انـ اللهـ يـحـيـيـ الـارـضـ بـعـدـ مـوـتـهـاـ قـدـ بـيـنـاـ لـكـمـ الـاـيـاتـ لـعـلـكـمـ تـعـقـلـونـ ايـ كـمـ انـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ يـحـيـيـ الـارـضـ بـعـدـ مـوـتـهـاـ بـالـماءـ
فـانـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ يـحـيـيـ الـقـلـوبـ بـعـدـ مـوـتـهـاـ بـالـوـحـيـ - [01:17:05](#)

فـاهـلـ الـعـلـمـ اـحـيـاءـ بـالـعـلـمـ وـاهـلـ الـجـهـالـةـ اـمـوـاتـ بـجـهـلـهـمـ وـهـذـاـ فـيـهـ انـ مـنـ اـعـرـضـ عـنـ الـوـحـيـ وـلـمـ يـرـفـعـ بـهـ رـأـسـهـ فـهـوـ فـيـ عـدـ اـمـوـاتـ قـالـ
تعـالـيـ اـمـوـاتـ غـيرـ اـحـيـاءـ وـمـاـ يـشـعـرـونـ اـيـانـ يـبـعـثـونـ - [01:17:27](#)

قال تعـالـيـ وـمـاـ يـسـتـوـيـ الـاـحـيـاءـ وـلـاـ اـمـوـاتـ ثـمـ قـالـ رـحـمـهـ اللهـ لـاـ سـمـعـ لـاـ عـقـلـ بـلـ لـاـ يـبـصـرـونـ وـفـيـ السـعـيـرـ مـعـتـرـفـ كـلـ بـذـنـبـهـمـ هـذـاـ حـالـ مـنـ
الـجـهـالـهـ الـذـينـ قـالـ عـنـهـمـ فـيـ الـبـيـتـ الـذـيـ قـبـلـ اـهـلـ الـجـهـالـةـ اـمـوـاتـ بـجـهـلـهـمـ - [01:17:50](#)

زادـ فيـ وـصـفـهـمـ قـالـ لـاـ سـمـعـ لـاـ عـقـلـ بـلـ لـاـ يـبـصـرـونـ.ـ هـذـيـ حـالـ الـجـهـالـهـ لـاـ سـمـعـ لـاـ عـقـلـ بـلـ لـاـ يـبـصـرـونـ وـفـيـ السـعـيـرـ مـعـتـرـفـ كـلـ بـذـنـبـهـمـ وـهـذـاـ
فـيـهـ اـشـارـةـ الـىـ قـوـلـ اللهـ سـبـحـانـهـ - [01:18:21](#)

وـقـالـواـ لـوـ كـنـاـ نـسـمـعـ اوـ نـعـقـلـ مـاـ كـنـاـ فـيـ اـصـحـابـ السـعـيـرـ فـاعـتـرـفـواـ بـذـنـبـهـمـ فـسـحـقـاـ لـاصـحـابـ السـعـيـرـ فـهـذـاـ مـعـنـىـ نـظـمـهـ هـنـاـ بـقـوـلـهـ لـاـ سـمـعـ لـاـ
عـقـلـ بـلـ لـاـ يـبـصـرـونـ وـفـيـ السـعـيـرـ مـعـتـرـفـ كـلـ بـذـنـبـهـمـ - [01:18:39](#)

وـايـضاـ فـيـ هـذـاـ مـعـنـىـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ وـمـثـلـ الـذـينـ كـفـرـوـاـ كـمـلـ الـذـيـ يـنـعـقـ بـمـاـ لـاـ يـسـمـعـ الـاـ دـعـاءـ وـنـدـاءـ صـمـ بـكـمـ عـمـيـ فـهـمـ لـاـ يـعـقـلـونـ قـوـلـ اللهـ
عـزـ وـجـلـ وـانـ تـدـعـوـهـمـ الـهـدـىـ لـاـ يـسـمـعـوـاـ وـتـرـاهـمـ يـنـظـرـوـنـ الـيـكـ وـهـمـ لـاـ يـبـصـرـونـ - [01:19:03](#)

نـسـأـلـ اللهـ الـكـرـيمـ الـعـافـيـةـ وـالـسـلـامـةـ قـالـ ضـالـالـ الـخـلـقـ قـاطـيـةـ وـاـصـلـ شـقـوـتـهـمـ طـراـ وـظـلـمـهـمـ وـالـعـلـمـ اـصـلـ هـدـاـهـمـ مـعـ سـعـادـهـمـ
فـلـاـ يـضـلـ وـلـاـ يـشـفـيـ ذـوـ الـحـكـمـ وـالـخـوـفـ بـالـجـهـلـ وـالـحـزـنـ الطـوـيلـ بـهـ - [01:19:27](#)

وـعـنـ اوـلـيـ الـعـلـمـ مـنـفـيـاـنـ فـاعـتـصـمـيـ قـوـلـهـ فـالـجـهـلـ اـصـلـ ضـالـالـ الـخـلـقـ قـاطـيـةـ وـاـضـحـ فـاـصـلـ كـلـ ظـلـالـ وـجـدـ فـيـ كـلـ اـنـسـانـ هـوـ الـجـهـلـ
بـالـلـهـ وـالـجـهـلـ بـدـيـنـهـ وـالـجـاهـلـ بـوـعـيـدـهـ وـعـقـابـهـ وـالـجـنـةـ وـالـنـارـ - [01:19:57](#)

فـاـصـلـ ضـالـالـ الـخـلـقـ قـاطـيـةـ وـاـصـلـ شـقـوـتـهـمـ اـضـطـرـاـ وـظـلـمـهـمـ يـعـنـيـ هـوـ اـصـلـ الضـلـالـ وـهـوـ اـصـلـ الشـكـوـةـ وـالـظـلـمـ الـجـهـلـ فـالـجـهـلـ اـسـاسـ كـلـ

بلية وشر الجهل اساس كل بلية وشر والعلم اصل هداهم مع سعادتهم - [01:20:24](#)

فاصل الهدى واصل السعادة العلم فلا يضل ولا يشقى ذوو الحكم اي اهل العلم بالله وبكتابه منفي عنه من ضلال والشقاء كما قال الله سبحانه وتعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى - [01:20:57](#)

اي ان الله عز وجل تفضل على من اتبع هدى الله وهو العلم الذي انزله على رسوله عليه الصلاة والسلام بان لا يضل ولا يشقى ونفي الضلال فيه ثبوت الهدية - [01:21:26](#)

ونفي الشقاء فيه ثبوت السعادة فاصل الهدى والسعادة هو العلم اصل الهدى والسعادة والسعادة والعلم ولهذا قال والعلم اصله داهم مع سعادتهم فلا يضل هذا يتعلق بقوله اصل هداهم ولا يشقى هذا يتعلق بقوله مع سعادتهم - [01:21:42](#)

ذوو الحكم اي ذوو العلوم النافعة المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه والخوف بالجهل والحزن الطويل به وعن اولي العلم منفيان فاعتصمي يقول الخوف والحزن الطويل بالجهل - [01:22:10](#)

يعني يحصلان للعبد بجهله بسبب جهله فمما يثمره الجهل في الجاهل وما يترب على وجود الجهل في الانسان الخوف والحزن الطويل فهو في خوف وفي حزن والخوف والحزن اذا اجتمعا في الذكر - [01:22:39](#)

فان الحزن يتعلق بما فات والخوف يتعلق بما هو ات فدائما صاحب الجهل في احزان على ما مضى لانها ايام متراكمة وسنون كثيرة متراكمة على جهل وعلى ظلال فهو في حزن - [01:23:07](#)

على ما فات وفي خوف مما هو ات الخوف بالجهل والحزن الطويل به ان يحصل الخوف بالجهل بسبب الجهل والحزن الطويل به اى بسببيه وعن اولي العلم منفيان وعن اولي العلم منفيان - [01:23:37](#)

اي ان الخوف والحزن منفيان عن اولي العلم وهذا يدل عليه ايات منها قوله تعالى قل نهبطوا منها جمیعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [01:24:05](#)

وهذه صريحة في المعنى الذي قرره رحمة الله وايضا يتحقق بهذا بتقدير هذا المعنى قوله تعالى بل من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [01:24:32](#)

قوله تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [01:24:49](#)

قول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخاف ولا تحزنوا فاعتصمي فيعتصم به ايها المسلم اعتصم بالعلم واستمسك به وحافظ عليه تسلم من مغبة الجهل وسوء عاقبته - [01:25:07](#)

وتظفر بثمرة العلم وحسن نتيجته وثمرته العلم والله ميراث النبوة وهذا فيه الحلف على العلم اهتماما المقام تأكيدا العلم والله هذا قسم ميراث النبوة كما قال عليه الصلاة والسلام وان العلماء - [01:25:35](#)

ورثة الانبياء فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ بحظ وافر قال العلم والله ميراث النبوة لا ميراث يشبهه لا ميراث يشبه اي ليس هناك ميراث مهما كان - [01:26:13](#)

من قصور واموال ايجارات وجنان وغير ذلك لا ميراث يشبه طوبى لمقسم اي اي طوبى اما ان يراد بها الجنة او شجرة في الجنة او الثواب العظيم لمقسم اي لاخذ قسمه ونصيبه وحظه من العلم - [01:26:40](#)

طوبى لهم وحسن ماب فطوبى قيل هي الجنة وقيل الثواب العظيم وقيل الشجرة في الجنة يسير في ظلها الراكب مئة عام طوبى لمقسم اي طوبى لمن آآ اخذ بنصيب اخذ قسمه وحظه ونصيبه - [01:27:12](#)

من العلم ومن لطائف ما يذكر هنا ما رواه الطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه من بسوق المدينة فوق عليه فقال يا اهل السوق - [01:27:35](#)

ما اعجزكم قالوا وما ذاك يا ابا هريرة قال ذاك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم وانتم ها هنا لا تذهبون فتأخذون نصيبيكم منه قالوا وain هو قال في المسجد - [01:28:00](#)

قال في المسجد فخرجوا صراغا الى المسجد ووقفوا ووقف ابو هريرة لهم حتى رجعوا
فقال لهم ما لكم قال لهم ما لكم - [01:28:27](#)

قالوا يا ابا هريرة فقد اتينا المسجد فدخلنا فلم نرى فيه شيئا يقسم توقعون فيه اموال وفيه ذهب وفيها قال ما رأينا فيه شيء يقسم
فقال لهم ابو هريرة اما رأيتم في المسجد احدا - [01:28:51](#)

اما رأيتم في المسجد احدا؟ قالوا بلى رأينا قوما يصلون وقوما يقرأون القرآن وقوما يتذكرون الحال والحرام فقال لهم ابو هريرة
ويحكم فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم وحسناته الالباني رحمه الله تعالى في صحيح - [01:29:14](#)

الترغيب قال رحمه الله تعالى لانه ارث حق لانه ارث حق هذا تعليل لما سبق ويقول ان والله ان ميراث النبوة لا ميراث ابا يوسف يشبهه لماذا قال
لأنه ارث حق دائم ابدا - [01:29:40](#)

وما سواه اي من الارث الى الافباء والعدم فرق بين الارثين وهذا الذي لا يجله اقسام رحمه الله تعالى ان ارث النبوة لا ميراث يشبهه لماذا؟
قال لانه ارث حق دائم - [01:30:11](#)

ابدا فميراث النبوة من اخذ من هذا الارث العظيم فهو ارث حق وايضا ارث دائم ابدا يبقى مع الانسان في الدنيا والآخرة وبه يدخل
الجنة بل بدون هذا الارث ليس هناك دخول - [01:30:30](#)

الجنة بدون هذا الارث ليس هناك دخول للجنة لانه ارث حق دائم ابدا وما سواه اي من انواع الارث ما مآلته ومصيره قال الى الى
الاثباء والعدم الى الافباء والعدم هذا مآلته - [01:30:52](#)

ان كان الانسان قد اه ورث مالا فكما انه ورثه من غيره فسيرثه منه غيرهم فما مآلته الى الافباء والعدم هذا مآلته مثل ما قال الشاعر
واموالنا لذوي الميراث نجمعها وبيوتنا لخراب الدهر نبنيها - [01:31:19](#)

لكن العلم هذا ارث حق وهو باق ودائم مع الانسان في الدنيا والآخرة ومنه اي من هذا الارث ارث سليمان عليه الصلوة والسلام ومنه
ارث سليمان النبوة والفضل المبين فما اولاه بالنعم - [01:31:48](#)

يشير الى قول الله عز وجل وورث سليمان داود و قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير و اوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين
فهذا المعنى الذي في الاية - [01:32:16](#)

نظمه بقوله ومنه ارث سليمان النبوة والفضل المبين فما اولاه بالنعم قال كذا دعا زكريا ربه بولي الال خوف الموالى من ورائهم وهذا
يشير فيه الى قول الله عز وجل - [01:32:32](#)

ذكر رحمة ربک عبده زكريا اذ نادى ربک نداء خفيا قال ربک اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا ولم اكن بدعائك ربک شقيا واني
خفت الموالى من ورائي وكانت امرأتك عاقرا - [01:33:00](#)

فهب لي من لدنک ولیا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله ربی رضیا ما معنی قوله يرثني المراد بالارث ميراث العلم والنبوة هذا هو
المراد يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله ربی رضیا - [01:33:23](#)

قال ابن رجب رحمه الله انا اريد به ميراث العلم والنبوة لا المال فان الانبياء لا يجمعون ما لم يتركونه كما في صحيح مسلم من
حديث عمر رضي الله عنه - [01:33:51](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة ثم قال رحمه الله العلم ميزان شرع الله حيث به قوامه وبدون العلم
لم يقم العلم ميسان - [01:34:09](#)

ميزان شرع الله يعني به يوزن الشرع به يعرف الحال هو الحرام وبه تميز الاحكام به يعرف الحق من الباطل والهدى من الضلال ولهذا
كان النبي عليه الصلوة والسلام يقول كل يوم بعد صلاة الصبح - [01:34:39](#)

اللهم اني اسألك علمًا نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً صالحاً. في رواية متقدلاً بدأ بالعلم النافع لانه به آآ به الميزان وبه يميز الانسان بين الرزق
الطيب والخبيث وبين العمل الصالح والطالح - [01:35:05](#)

اما اذا لم يكن عند الانسان علم نافع كيف يميز بين حلال وحرام وكيف يميز بين صالح وخبيث ولهذا من لطيف ما يذكر ان ابا يوسف

صاحب ابي حنيفة رحمهما الله - 01:35:31

قال له نفر الف لنا كتابا في الورع الف لنا كتابا في الورع قال قد الفت كتابا في البيوع قد الفت كتابا في البيوع ماذا يقصد اذا اردت ان تكون ورعا تعلم البيوع - 01:36:04

اعرف ميز بين الحلال والحرام اعرف الاحكام ميز بينما احله الله وحرمه اما الذي يمشي ويشتري ويبيع ولا يسأل ولا يتعلم من اين له الورع ومتى يكون ورعا من لا علم له - 01:36:31

ولا فقه له في دين الله سبحانه وتعالى ثم قال رحمة الله تعالى وكلما ذكر السلطان في حجج فالعلم لا سلطة الايدي لمحكم فسلطة اليد بالابدان قاصرة تكون بالعدل او بالظلم والغشم وسلطة العلم تقاد القلوب لها - 01:36:54

الى الهدى والى مرضاة ربهم جاء في ايات عديدة في القرآن ذكر السلطان والسلطة والنظام يقول وكلما ذكر السلطان في حجج العلم واضح وكلما ذكر السلطان في حجج فالعلم يعني كل ما تمر عليك اية فيها ذكر السلطان - 01:37:24

فالمراد به ماذا العلم هذا هو المراد وتسمى الحجة سلطانا لأن لها سلطة على القلب وسلطة على النفس فلا يستطيع احد ردها دعك من المغالطات - 01:38:01

الباطل سبل وطرق اهل الدجل الحجة الحجج لها سلطة على القلوب ولها سميت الحجة في الشرع سلطانا ولها يقول ولها يقول وكلما ذكر السلطان في حجج فالعلم كل ما يأتي في سياق ذكر السلطان في - 01:38:29

سياق ذكر الحجة فالمراد بذلك العلم من ذلك قوله تعالى قالوا اخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الارض ان عندكم من سلطانا بهذا اي هل عندكم حجة - 01:38:54

اتقولون على الله ما لا تعلمون وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء سميت موها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من اي من حجة ومنه قوله تعالى املك سلطانا مبين - 01:39:13

تأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين فهذا المعنى يأتي كثيرا او هذا اللفظ يأتي كثيرا في القرآن والمراد به في كل موضع من مواضع وروده في القرآن العلم مراد بالسلطان اي - 01:39:33

العلم الحجة العلمية ولها روى عبد الرزاق وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال كل سلطان في القرآن فهو حجة كل سلطان في القرآن فهو حجة يعني المراد به الحجة - 01:39:52

قال ابن القيم رحمة الله ان الله سبحانه سمي العلم سمي الحجة سلطانا قال ابن القيم رحمة الله ان الله سمي علم الحجة سلطانا لأنها توجب تسلط صاحبها واقتداره - 01:40:14

فله بها سلطان على الجاهلين بل سلطان العلم اعظم من سلطان اليد ولها ينقاد الناس للحجج ما لا ينقادون لليد فان الحجة تقاد لها القلوب واما اليد فانما ينقاد لها البدن - 01:40:36

فالحجج تأسر القلب وتقوده وتذل المخالف وان اظهر العناد والمكابرة فقلبه خاضع لها دليل مقهور تحت سلطانها بل سلطان الجاه ان لم يكن معه علم يساس به فهو بمنزلة سلطان السبع والاسود - 01:41:00

ونحوها قدرة بلا علم ولا رحمة بخلاف سلطان الحجة فانه قدرة بعلم ورحمة وحكمة ومن لم يكن له اقتدار في علمه فهو اما لضعف حجته وسلطانه واما لقهر سلطان اليد والسيف له. والا فالحجج ناصرة نفسها ظاهرة على الباطل - 01:41:29

ظاهرة له انتهى كلامه رحمة الله تعالى ومنا لطيف ما يروي هنا ما جاء في كتاب الخطيب البغدادي رحمة الله تعالى عن اشعث ابن شعبة المتصيص قال قدم هارون الرشيد امير المؤمنين الرقة - 01:41:59

فانجفل الناس خلف عبدالله ابن المبارك ان جفل الناس خلف عبد الله ابن مبارك وقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد الامير من برج من قصر الخشب فلما رأت الناس قالت ما هذا - 01:42:25

قالوا عالم من اهل خرسان قدم الرقة يقال له عبد الله ابن مبارك فقالت هذا والله الملك فقالت هذا والله الملك لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان - 01:42:46

الذى لا يجمع الناس الا بشرط واعوان انتهى على ان السلطان اذا اكرمه الله سبحانه وتعالى بالعدل والرحمة فالناس يجتمعون عليه بدون الشرط والاعوان وانما يجتمعون عليه بالمحبة والرضا ونحو ذلك من - [01:43:09](#)

المعانى العظيمة الجميلة قال رحمة الله فسلطة اليد بالابدان قاصرة سلطة اليد بالابدان قاصرة تكون بالعدل او بالظلم والقسم سلطة اليد يعني سلطة الحاكم او الامير او نحوهم باليد قاصرة قال بالابدان قاصرة سلطة اليد بالابدان قاصرة - [01:43:40](#)

يعنى ما ما تحتوى القلوب لكنها على الابدان فقط وهي تارة تكون بالظلم والغشم وسلطة العلم تقاد القلوب لها وسلطة العلم تقاد القلوب لها الى الهدى والى مرضاه ربهم - [01:44:15](#)

اذا جاءت سلطة العلم القلوب تقاد والقصص في التاريخ السواد على ذلك كثيرة جدا ومن السواد القديمة الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه ارسل اليهم ابن عباس ومعه حجج العلم - [01:44:43](#)

فرجع منه الفان او اكثرا رجع منهم الفان او اكثرا انقادت قلوبهم ليست الابدان فقط القلوب من قادت سلطة ايش العلم في زماننا هذا في الجزائر لما آت تحصن اعداد كبيرة من - [01:45:06](#)

اه اه الخوارج في الجبال وتسلطوا على الناس حاولت معهم الدولة محاولات وهم معتصمون في الجبال وكتب لهم الشيخ ابن عثيمين رحمة الله فتوى عظيمة ونصيحة ثمينة ارسلت اليهم فنزل اعداد منهم - [01:45:30](#)

انقادت قلوبهم للحق ان قادت قلوبهم للحق ولها سلطة العلم سلطة على القلوب اما سلطة الحكام على الابدان وسلطة العلم تقاد القلوب ولها الى الهدى والى مرضاه ربهم فبالعلم تقاد القلوب - [01:45:56](#)

الى رضا الله سبحانه وتعالى والى الهدى والحق قال ويذهب الدين والدنيا اذا ذهب العلم الذي فيه منجا لمعتصم اذا ذهب العلم الدين يذهب والدنيا تذهب اذا ذهب العلم فان الدين يذهب والدنيا ايضا تذهب - [01:46:23](#)

ولهذا جاء في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من اشرط الساعه ان يرفع العلم وجاء فيهما عنه صلوات الله وسلامه عليه انه قال ان بين يدي الساعه لاياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم - [01:46:56](#)

ويكثر فيها الهرج اي القتل وذهاب العلم بذهاب اهله كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعا ولكن يقبض العلم يقبض العلماء في رفع العلم معهم ويبقى في الناس رؤوسا جهالا يفتونهم بغير علم فيفضلون - [01:47:20](#)

يظلون وفي اخر الزمان يرفع القرآن من المصاحف في اخر الزمان يرفع القرآن من المصاحف فلا تبقى منه اية على وجه الارض لما رواه ابن ابي شيبة وغيره من طريق شداد ابن معقل انه سمع ابن مسعود يقول ان اول ما تفقدون من دينكم الامانة - [01:47:49](#)

واخر ما تفقدون الصلاة وان هذا القرآن الذي ينزل بين اظهركم يوشك ان يرفع قلت لعبد الله كيف يرفع؟ وقد اتبته الله في صدورنا واثبتناه في مصاحفنا قال يسرى عليه ليلا - [01:48:17](#)

فلا يترك منه شيئا في صدر رجل ولا مصحف ثم قرأ ولن شئنا لذهبنا بالذى اوحينا اليك والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [01:48:37](#)